Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتشكل حركةُ القصيدة من الجملة الشعرية (لا تصالح)، التي تتكرر على مدى جسد القصيدة تسع عشرة مرة، ممهدة لنشوء بنية دلالية مكتملة، تقوم على تلك الجدلية بين الماضي والحاضر:

هل يصير دمي – بين عينيك – ماء؟
أتنسى ردائي الملطخ
تلبس – فوق دمائي – ثياباً مطرَّزة بالقصب؟
إنّها الحربُ
قد تثقل القلبَ
لكنَّ خلفك عارَ العرب[٣٤].

إن التصالح، هنا، معناه قتل الخير وإبقاء جذوة الشر مشتعلة. وصحيح أن في التصالح بعض مكاسب تظهر في مثل قوله: «ولو توجوك بتاج الإمارة»، ولكنها مكاسب آنية ومرحلية، لأن الهدف من وراء هذا التصالح مبنيٌّ على المصلحة وليس على نية حقيقية للصلح. وعندما يتم التصالح بين الشر والخير، فإن الطرف الثاني سينسى الماضي بإيجابياته وسلبياته، وسيتلكأ عن الأخذ بالثأر (الدم/ الحق)، بينما يقوم الطرف الأول (الشر، مُسيلُ الدم) بتجاهل الماضي أي ما أحدثه من قتل وظلم، دون أن ينزع فكرة الشر من رأسه، وبسوء نية مبيتة[٣٥].

ولا يقف الأمر عند حد نسيان الماضي، وإنما يتعداه إلى إحداث ظلم آخر يتمثل في قوله: